



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : A.M. NAHAR
Date : 24-6-92
Photo No. : 301

تنظيم الخلافة

اطاقتها بمعلومات عن عمليات اغتيال مرتقبة. فالمعلوم ان المنظمة اقامت منذ ١٩٨٢ علاقات وثيقة مع الاجهزة الفرنسية، مبنية على تبادل المعلومات. وكان بسيسو المحاور الاساسي للفرنسيين في هذا المجال، منذ اغتيال "ابو اياد". ويجدر التنويه هنا بان اغتياله يعتبر فرقا لـ "المدنة" التي قامت على الارض الفرنسية بعد عام ١٩٨٢. وكانت السلطات الفرنسية اكدت مرارا للفرنسيين انها حصلت على تعهد من اسرائيل بعدم القيام بأي عملية على اراضيها. كما توصلت الى اتفاق مماثل مع جماعة "ابو نضال".

بيد ان المخاطر التي تتربص بمنظمة التحرير لا تقتصر على الفاحية الامنية، بل تتعداها الى الجانب المؤسسي والسياسي. فاغتيال بسيسو يعيد الى الذكر مسألة خلافة ابو اياد التي لم تحسم بعد، على رغم مرور سنة ونصف على غياب الرجل الثاني في حركة "فتح". وصعوبة الامر تكمن في عجز القيادة الفلسطينية عن تأطير عملية تبديل الاجيال.

ياتي اغتيال المسؤول في جهاز امن حركة "فتح" عاطف بسيسو ليذكر بان العمل الفلسطيني ما زال محفوقا بالمخاطر، وبان منظمة التحرير معرضة باستمرار للتهديد، وهي حقيقة كادت تنسيها اياها عملية التسوية السلمية والصفة شبه الدبلوماسية التي نيظت بالمفاوضين الفلسطينيين. وتندّر الحادثة على الاخص باحتمال تجدد حملة الاغتيالات ضد الكوادر الفلسطينية. فعلى رغم ان الرجل لم يكن، كما تردد، مسؤولا عن حماية الشخصيات الفلسطينية، فان ازاحة احد مفاتيح جهاز الامن في حركة "فتح" تشكل خيرا مدخلا لشن حرب سرية جديدة من طرف "الموساد". كما انه يمكن فهم العملية كمحاولة لقطع الصلة بين الاجهزة الفلسطينية والاجهزة الامنية الفرنسية، سعيا الى عزل المنظمة عن احدى الجهات الغربية التي تستطيع

وإذا كانت خلافة "ابو اياد" استحالت فكيف بخلافة ياسر عرفات وقد اكد حادث الطائرة الذي تعرض له ثم اضطراره للخضوع لجراحة في الرأس، انه لم يعد في الامكان تجاهلها. فليس من الصعب الفهم ان طرح الموضوع اليوم لا يعود الى نية في التشكيك بزعامة عرفات، وانما يلبي حاجة ماسة، لاسيما ان مصير المنظمة والشعب الفلسطيني يرمته هما في مهب الرياح. ويعتقد بعض الاوساط الفلسطينية المعنية بسير المفاوضات، ان احتمالات لجوء اسرائيل الى موجة من العنف سعيا الى شطب المنظمة ورموزها، سوف تكبر في الخريف المقبل بعد الوصول الى اتفاق حول الحكم الذاتي. فالولايات المتحدة لن تعود وقتئذ في حاجة الى عطاء منظمة التحرير بل انها قد تحاول توسيع الهوة بين الداخل والخارج، اي انها لن تسعى الى ردع اسرائيل عن القيام بمثل هذه العمليات كما يشاع انها تفعل اليوم. ويرجح بعض اخر ان تأتي محاولات الشطب قبل هذا الموعد، اذا ما بقي اسحق شامير في السلطة، واراد تخريب المفاوضات.

وإذا كان خيار الشطب الاسرائيلي واضحا، فما هو الخيار الفلسطيني؟! بتعبير اخر: كيف تنظر منظمة التحرير الى دورها ازاء مسيرة التسوية والى مكانها في الحكم الذاتي؟! المشكلة هي بالضبط ان لا جواب واضحا، كما يبدو، عن هذا السؤال.

سمير قصير